

زاد المسير في علم التفسير

يكون المعنى من أنصاري إلى أن أبين أمرًا واختلفوا في سبب استنصاره بالحواريين فقام لما كفر به قومه وأرادوا قتله استنصر الحواريين وقال غيره لما كفروا به وأخرجوه من قريتهم استنصر الحواريين وقيل استنصرهم لإقامة الحق وإظهار الحجة والجمهور على تشديد ياء الحواريين وقرأ الجوني والجحدي و أبو حيو الحواريون بتخفيف الياء وفي معنى الحواريين ستة أقوال أحدها أنهم الخواص الأصفياء قال ابن عباس الحواريون أصفياء عيسى وقال الفراء كانوا خاصة عيسى وقال الزجاج الحواريون في اللغة الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب وكذلك الدقيق الحواري إنما سمي بذلك لأنه ينقى من لباب البر وخالصه قال حذاق اللغويين الحواريون صفوة الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا في تصديقهم ونصرتهم ويقال عين حوراء إذا اشتد بياضها وخلص واشتد سوادها ولا يقال امرأة حوراء إلا أن تكون مع حور عينها بيضاء والثاني أنهم البيض الثياب روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنهم سموا بذلك لبياض ثيابهم والثالث أنهم القصارون سموا بذلك لأنهم كانوا يحورون الثياب أي يبيضونها قال الضحاك ومقاتل الحواريون هم القصارون قال اليزيدي ويقال للقصارين الحواريون لأنهم يبيضون الثياب ومنه سمي الدقيق الحواري والعين الحوراء النقية المحاجر والرابع الحواريون المجاهدون .

وأنشدوا ... ونحن أناس يملأ البيض هامنا ... ونحن حواريون حين نزاحف